

من منظورنا: فيديو تشاركي في غرب أفريقيا

تيغان مولوني، وزيرتي كوني، ولورين غودسميث

أطلقت كل من لجنة اللاجئيين الأمريكية ومؤسسة التواصل من أجل التغيير عام ٢٠٠٥ مشروع فيديو مجتمعي لنشر الوعي والمساعدة في منع العنف الجنسي والجسدي المتأثرة بالنزاعات.

الجنسي والجسدي. وتشتمل فعاليات الاستجابة للأزمات على تحويل الحالات إلى الاستشاريين المدربين في لجنة اللاجئيين الأمريكية وتدريب مزودي الصحة والوقاية والأمن المحليين لوقاية حالات العنف الجنسي والجسدي وتحديدتها والاستجابة لها وإحالتها بشكل مناسب.

الفيديو التشاركي

لقد بدأت مبادرة الفيديو التشاركي "عبر أعيننا" في غينيا وليبيريا، ويمكن لمبادرة الفيديو التشاركي أن تبدأ عملية ديناميكية للانخراط والحوار حول قضايا الاهتمام المحلي، ومن ضمنها المواضيع الحساسة جدا. ومن الملاحظ خلال الإنتاج والعرض العام فإن العملية تسير على أيدي أفراد من المجتمع، والمواضيع عناوين الحوارات تتعلق بالجماهير المحليين ويتم تقديمها بوسائل مناسبة للثقافة المحلية. والناس يتوقون دائما إلى رؤية أبناء مجتمعهم على الشاشة، ويساعد الفيديو على تكبير أصوات التغيير الصادرة من داخل المجتمع ويرعى عملية الوصول بأسلوب الند للند.

وفي بدايات ٢٠٠٦ عقدت اتصالات من أجل التغيير ورشة عمل تدريبية مدتها أسبوعين في فيديو تشاركي في مخيم لبني للاجئيين في غينيا للموظفين الميدانيين للجنة اللاجئيين الأمريكية وأعضاء من لجان المخيم المسؤولين

لقد عاد حوالي ٧٠ ألف لاجئ وأكثر من ٣١٤ ألف نازح داخلي إلى ليبيريا منذ انتهاء الحرب الأهلية فيها والتي دامت أربعة عشر عاما. ويعتبر أثر العنف، ومن ضمنه العنف الجنسي والجسدي، من بين التحديات الكثيرة التي يواجهونها. ومن المقدر أن نسبة ٤٠٪ من النساء الليبيريات يعتبرن ناجيات من العنف الجنسي المتصل بالنزاع، بما في ذلك الاغتصاب والاغتصاب الجماعي والعبودية الجنسية والاعتداء الجنسي. وفي مسح أجري بين اللاجئات الليبيريات في المخيمات في سيراليون، قالت ٧٤٪ منهن أنهن عانين من الإساءة الجنسية قبيل الزواج و٥٥٪ أثناء الزواج. ومع ذلك فلا يوجد هناك وعي للآثار الصحية والنفسية الاجتماعية للعنف الجنسي والجسدي، ولا لصلة القضايا الصحية للإنجاب، وخاصة بحالات العدوى المنقولة من الاتصال الجنسي ومن ضمنها فيروس نقص المناعة البشرية الإيدز. ويتعامل الزعماء المحليين عادة مع الحالات المبلغ عنها وخدمات الاستجابة نادرة الوجود.

وتقوم لجنة اللاجئيين الأمريكية منذ شهر أغسطس ٢٠٠٤ بتطبيق برامج المنع والاستجابة في ثمان محافظات ليبيرية، بالإضافة إلى برامج الاستعلامات عبر الحدود وبرامج تحويل المرضى للاجئيين العائدين من غينيا. وتشتمل فعاليات المنع على تثقيف المجتمع حول قضايا الجنسانية، وحقوق الإنسان، والصحة الإنجابية، والعنف

عن إحالة حالات العنف الجنسي والجسدي إلى لجنة اللاجئيين الأمريكية. وتعلم المشاركون كيفية استخدام المعدات، وإشراك أفراد المجتمع في أهداف المشاريع، وإجراء المقابلات، وتطوير مهارات الفريق في عمليات تخطيط البرامج والتصوير. وبنهاية الدورة التدريبية قام المشاركون بعمل برنامج وثائقي حول الزواج المبكر/القسري ومسرحيات درامية قصيرة عن الاغتصاب واستجابة المجتمع لعنف الأسري.

يجب أن لا يتم الضغط على الناجين من العنف الجنسي والعنف القائم على أساس الجنس لكي يشاركوا بقصصهم أبدا، ولقد تم تطوير العديد من الخيارات للناجين ليبحن بتجاربهن ولكن دون الكشف عن هوياتهن. وأبدت البعض رغبة في الإدلاء بشهادتهن، واختارت إحدى اللاجئات أن تشارك برواية قصتها أمام الكاميرا لكي تحث مثيلاتها على هجر ممارسات الزواج المبكر القسري الذي دمر حياتها. إن التحدث عن هذه القصص قد يكون عاملا كبيرا للتفويض العميق بالنسبة للكثيرات - وهي خطوة في عملية تدريجية للشفاء.

لقد عاد موظفو لجنة اللاجئيين الأمريكية التي مقرها في ليبيريا إلى بلادهم مع معدات الفيديو الخاصة بهم واستمروا في تبادل مهاراتهم مع نظرائهم في المجتمع الذين تدربوا على الوقاية من العنف الجنسي والجسدي والاستجابة له. وقام هذا الفريق الجديد بإنتاج أول فيديو لهم منذ وقت قريب، وهو فيديو عن حياة رجل محلي ومدمن سابق على المشروبات الروحية قد اعتاد على إساءة معاملة زوجته ولكنه تغلب على إدمانه

نشرة الهجرة القسرية ٢٧

استخدام مهاراتهم الجديدة لإنتاج أفلام عن الظروف المتطورة في ليبيريا لمجتمع اللاجئين وعرض القصص الناجحة من فعاليات مشاريع التمويل الأصغر ومشاريع تنمية المجتمع في لجنة اللاجئين الأمريكية.

كان تيغان مولوني منسق برامج للعنف الجنسي مع لجنة اللاجئين الأمريكية في ليبيريا، وهو الآن مدير للعنف الجنسي في لجنة اللاجئين الأمريكية في باكستان. البريد الإلكتروني: teganmolony@yahoo.com. يزير كوني يعمل مدرب في وحدة الجنساني في لجنة اللاجئين الأمريكية في ليبيريا. البريد الإلكتروني: zezekonie@yahoo.com. لورين غودسميث مديرة مشاريع/مدربة على الفيديو التشاركي في اتصالات من أجل التغيير. البريد الإلكتروني: lauren_goodsmith@hotmail.com.

إذا كان لديك برنامج مايكروميديا فلاش واتصال انترنت بحزمة عريضة، فهناك عرض فيديو مدته ١١ دقيقة عن مشروع "عبر أعيننا" على الرابط التالي: <http://video.google.com/videoplay?docid=-4020371656680454444&q=american+refugee+committee>

١. يوجد لدى لجنة اللاجئين الأمريكية حاليا برامج في البلقان، وغينيا، وليبيريا، وسيراليون، ورواندا، ودارفور، وجنوب السودان، وشمال أوغندا، وباكستان، وتايلاند، وسريلانكا. www.archq.org
٢. تقدم مؤسسة التواصل من أجل التغيير (Communication for Change) تدريباً على استخدام الفيديو التشاركي لدعم التنمية الاجتماعية وأهداف الصحة وحقوق الإنسان. www.ctc.org
٣. تقرير إيرين (شبكة الاستعلامات الإقليمية المتكاملة) الخاص حول "العنف ضد النساء والفتيات خلال النزاعات وما بعدها"، سبتمبر ٢٠٠٤ www.irinnews.org/webspecials/gbv/gbv-webspecial.PDF
٤. الأجساد المفقودة، والأحلام المدمرة: كشف العنف ضد المرأة، إيرين/ مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، نوفمبر ٢٠٠٥، الصفحات ١٨٧-١٩٩.

الليبيريين يتحدثون في شريط الفيديو ويشرحون عن قصص حياتهم".

إن تسجيلات فيديو المجتمع تساعد الناجيات من العنف الجنسي والجنساني المشتركين في عملية الإنتاج على رواية قصصهم الخاصة بهم، وتقليل وصمة العار المتصلة بتجاربهن ومساعدة الآخرين. وهن يستفدن أيضاً من تعلم المهارات الجديدة الفنية والشخصية ومهارات الفريق، وتعزز عملية المشاركة الإحساس بالمجتمع حيث يفكر الفريق ملياً في أنواع العنف التي أثرت على حياتهم، وفي الرسائل التي يرغبون في إيصالها وكيف يمكن أن يوصلونها بأفضل السبل.

وبالإضافة إلى ذلك، فإن الفيديو التشاركي:

■ يتم دمجها بسهولة في الفعاليات الحالية للوقاية من الجنساني والاستجابة له

■ يعتبر أداة ناجحة لنشر الوعي، وتعزيز حوار المجتمع ويشجع على الإبلاغ عن الحوادث

■ في متناول الجميع، بغض النظر عن المستوى التعليمي

■ يحفز العاملين الميدانيين، حيث يدعم كل فريق الجنساني في لجنة اللاجئين الأمريكية مشروع الفيديو واستمراره دعماً حماسياً

■ يتمتع بتطبيقات ذات نطاق واسع، حيث يقترح فريق الفيديو في لجنة اللاجئين الأمريكية

وأصبح زوج وأب مسؤول. وتلى هذا الفيديو عمل آخر عن عواقب تسوية مسألة الاغتصاب "بالأسلوب العائلي" وعدم العلاج من العدوى المنقولة عبر الاتصال الجنسي. وفريق الفيديو لديه خطط لمخاطبة قضايا الوصم بالعار وفيروس نقص المناعة البشرية، وإساءة معاملة الأطفال، والاعتصاب، والقانون وأهمية تعليم الفتيات.

لقد عمل العرض السينمائي المجتمعي للأفلام التي أنتجها الفريق على حث الكثير من الأفراد على السعي للحصول على خدمات لجنة اللاجئين الأمريكية. وافتتح نظراء المجتمع والعاملون الميدانيون الجلسات بوصف برنامج وخدمات الجنساني في لجنة اللاجئين الأمريكية. وبعد عرض الفيديو الذي حضر لمشاهدته من ٣٠ إلى ١٠٠ شخص، يتم تشجيع الحضور على مناقشة القضايا المعروضة، ويشارك البعض برواية قصصهم الشخصية أو طرح الأفكار حول كيفية التعامل مع هذه المشاكل.

وعلى نحو منتظم يطلب المشاهدون المساعدة في المشاكل التي تم وصفها في الأفلام التي شاهدوا للتو، ويقدم العاملون الميدانيون تقارير عن زيادة في نسبة البلاغات عن حالات الاغتصاب نتيجة لفعاليات الفيديو التشاركي. إن المشاهدون يتعرفون على ما يعرض عليهم ويصلونه بواقعهم، وفي أحد المشاهد التي يبلغ فيها الطبيب إحدى السيدات أن ابنتها عاقر بسبب اغتصاب انخرط أحد المشاهدين في البكاء وقال: "هذا نفس ما حدث لابنتي أثناء الحرب". وكما تقول ماري كولنكي، مديرة برنامج الجنساني في ليبيريا "إنكم تشاهدون شرائط فيديو أجنبية ... ولكنها تحتوي على مادة اختلقها شخص ما". وعلى العكس فإنها تركز على الأثر الفعال "لرؤية

ماريا نامبا إحصائية إرشاد في قضايا العنف الجنساني في لجنة اللاجئين الأمريكية في ليبيريا تتدرب على استخدام كاميرا العمل بمساعدة زميلها البيتر باين ومدرب كاميرا الفيديو حاميدو توري في معجم لبني في غينيا.

